

## عضو الكنيست سابقاً د. يوسف جبارين حول "الرأي الاستشاري" لمحكمة العدل الدولية : " لا يوجد شعب بالعالم الآن يحظى بالإجماع بشرعية مطلبه بإقامة دولته كالشعب الفلسطيني "



يوسف جبارين

مجلس حقوق الانسان في جنيف يملك أيضاً صلاحيات وضع عقوبات اقتصادية ودبلوماسية وخاصة بكل ما يتعلق باي مؤسسة أو أي شركة أو أي دولة متورطة بترسيخ هذا الاحتلال. بعد اخر، برأبي يتعلق الان بما نعرفه من تلك القضية الهامة امام محكمة الجنايات الدولية كما هو معروف الى جانب محكمة العدل الدولية التي أصدرت هذا القرار، هناك محكمة الجنايات الدولية أيضاً في لاهاي

وامام محكمة الجنايات الدولية الان هناك تحقيق تم فتحه من فترة ضد قيادات سياسية وعسكرية إسرائيلية بتهم ارتكاب جرائم حرب ضد الشعب الفلسطيني، بالتالي قرار محكمة العدل الدولية بلا شك سيلقي بظلاله على هذه التحقيقات .

ومضى قائلاً: "قسم من الممارسات التي اشارت اليها محكمة العدل الدولية مثلاً قضية نقل مستوطنين من إسرائيل الى الأراضي الفلسطينية المحتلة، هذه الممارسات بحسب محكمة الجنايات الدولية هي جريمة حرب وجريمة ضد الإنسانية، وبالتالي محكمة العدل الدولية ترسخ وتقوي من الملف المرفوع الان امام محكمة الجنايات الدولية أيضاً نحن بانتظار قرار لقضاة محكمة الجنايات الدولية بما يخص باستصدار أوامر اعتقال وتوقيف ضد قيادات اسرائيلية خاصة وان الحديث عن رئيس الحكومة نتنياهو ووزير الامن غالانت. هذا أيضاً بعد هام وهناك برأبي بعد إضافي انه في العديد من دول العالم هناك قوانين محلية تفتح المجال امام رفع شكاوى على ارتكاب جرائم حرب وضد الإنسانية في محاكم داخلية بهذه الدول، وبالتالي وجود قرار لمحكمة العدل الدولية يرسخ من الرواية الفلسطينية والمقولة الحقوقية الواضحة حول انتهاكات حقوق الشعب الفلسطيني، بلا شك مثل هذا القرار سيؤدي دعوى تقدم ضد إسرائيل وقيادة عسكرية وسياسية إسرائيلية امام المحاكم في دول أوروبية ."

\* الى أي مدى هذا الموقف للمحكمة الدولية ومواقف دول أخرى أعلنت اعترافها بدولة فلسطين يمكن ان يفضي لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني ويقود لإقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة إسرائيل؟

" هذا برأبي الان الامتحان الحقيقي لهذه الدول التي تدعم الحق الفلسطيني، ولكن أيضاً هو امتحان حقيقي للهيئات الدولية للأمم المتحدة، لمجلس حقوق الانسان في الأمم المتحدة، وأنا أقول بشكل واضح لا يوجد شعب في العالم الان يحظى بمثل هذا الاجماع حول عدالة قضيتهم وشرعية مطلبهم بإقامة دولته الفلسطينية، لا يوجد قرار شعبي اخر مدعوم بقرار من محكمة العدل الدولية يدعم ويقوي حقه بإقامة دولته الفلسطينية، بينما على ارض الواقع شعبنا الفلسطيني يعاني من عام الـ 67 مائة الحرب في غزة وأيضاً في الضفة متواصلة منذ عدة اشهر، هذه المائة تحصد ارواح الأطفال، الشيوخ والنساء بعشرات الالاف. لذلك نحن نريد ان يكون هذا القرار بداية لحراك دولي وللمبادرة دولية جديده وليس فقط ضمن اطار الحديث والاعلانات والاستنكار وإنما نريد مبادرة جديده لإنهاء الحرب المأساوية في غزة لتطبيق قرارات الشرعية الدولية. العالم يجب ان يعرف ان الحل لا يأتي عسكرياً إنما يأتي من خلال تبني قرار محكمة العدل الدولية وتطبيقه على ارض الواقع وهذا هو الامتحان، ومن الخطير ان تسقط المؤسسة الدولية بمثل هذا الامتحان فهذا يعني سقوط لكل المواثيق الدولية التي بنتها الإنسانية طوال مئات السنين ."

قالت محكمة العدل الدولية، في رأي استشاري غير ملزم، ان " سياسات إسرائيل الاستيطانية واستغلالها للموارد الطبيعية في الأراضي الفلسطينية انتهاك للقانون الدولي ". وأضافت المحكمة، التي تعد أعلى هيئة قضائية تابعة للأمم المتحدة، يوم الجمعة أن " الاحتلال الإسرائيلي المستمر منذ عقود للأراضي الفلسطينية " غير قانوني " ويجب أن ينتهي في أسرع وقت ممكن ". من جهته،

ندد رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو بموقف محكمة العدل الدولية واعتبره " قراراً كاذباً " وقال نتانياهو: " الشعب اليهودي ليس محتلاً لأرضه ولن يؤدي أي قرار خاطئ في لاهاي إلى تشويه هذه الحقيقة ". للاستزادة أكثر حول هذه القضية، تحدثت صحيفة بانوراما مع عضو الكنيست السابق د. يوسف جبارين .

\* ما هو عملياً الرأي الاستشاري الذي قدمته محكمة العدل الدولية؟

" محكمة العدل الدولية هي المحكمة العليا ضمن منظومة الأمم المتحدة وقبل حوالي العام ونصف، الجمعية العمومية للأمم المتحدة توجهت الى قضاة المحكمة وطلبت رأياً استشارياً بمعنى رأي مهني قانوني حقوقي حول قانونية استمرار الاحتلال في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 67 وطبعاً قانونياً الممارسات الإسرائيلية هناك، وفعلاً صدر هذا القرار قبل أيام وبرأبي شمل ثلاثة عناصر مركزية وأساسية : العنصر الأول ان الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 67، الضفة الغربية، القدس الشرقية وقطاع غزة هي أراض فلسطينية بملكية فلسطينية وكما جاء أيضاً في القرار انه بحسب قرارات الأمم المتحدة بما في ذلك قرار التقسيم من العام 1947 هذه الأراضي عملياً معدة لجزء من الدولة الفلسطينية او ان الدولة الفلسطينية يجب ان تقوم على هذه الأراضي التي هي جزء من الأراضي التي جاءت في قرار التقسيم عام 1947 كأراض فلسطينية، وهذا عامل هام في قضية ملكية الأراضي وينسف الادعاءات الإسرائيلية بهذا الصدد. الامر الاخر في قرار المحكمة، القضاة قالوا بشكل واضح ان الاستيطان الإسرائيلي والممارسات الإسرائيلية من ناحية مصادرة الأراضي، نقل سكان ومواطني إسرائيليين الى الأراضي الفلسطينية بما في ذلك في القدس الشرقية وكذلك تهب الموارد الطبيعية مثل المياه الجوفية والطاقة الطبيعية وغيرها.. كل هذه ممارسات تناقض القانون الدولي لان هذه الموارد الطبيعية الأرض وما عليها وما فوقها هي حقوق فلسطينية ولا يحق للاحتلال التصرف بها. الامر الإضافي والثالث بهذا القرار ان المحكمة قالت بشكل واضح انه يجب ان يكون هناك تحرك دولي لإنهاء الاحتلال وإقامة دولة فلسطينية مستقلة تعبر عن حق الشعب الفلسطيني بإقامة دولته مثل باقي شعوب الأرض ". وأضاف: " الان محكمة العدل الدولية تحيل قرارها الاستشاري للجمعية العمومية للأمم المتحدة وطبعاً من المفروض ان تمارس صلاحياتها الان من ناحية وضع هذا الملف امام مجلس الامن الدولي وأيضاً مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة ومقره في جنيف، وبلا شك ان هذا القرار أيضاً سيخدم كل الحراك الدولي الان حول القضية الفلسطينية ."

\* ما هي ابعاد وتبعات هذا القرار الذي يعتبر غير ملزم؟

" انا لا أقول انه غير ملزم، برأبي صحيح ان اسمه " قرار استشاري " لكنه ملزم على الصعيد الدولي صادر عن اهم هيئة قضائية دولية، هو رأي مهني ومن قضاة لهم مكانتهم في العالم فلذلك له ابعاد هامة جداً. أيضاً هناك عدة مستويات الان لما سيتبع هذا القرار، أولاً ان الأمم المتحدة بنفسها ستتابع حيثيات ترجمة هذا القرار على ارض الواقع خاصة بما يتعلق بمجلس الامن وكما قلت

## الوزير بن غفير يعلن عن تغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى المبارك: " المستوى السياسي يسمح بأداء صلوات اليهود في جبل الهيكل "

● وزير الامن يوآف غالانت : " يجلس في حكومة إسرائيل شخص مهووس .. يريد اشعال الشرق الأوسط " ● مكتب رئيس الحكومة ردّاً على تصريحات بن غفير : " سياسة اسرائيل الحفاظ على الوضع القائم في الحرم القدسي - لم تتغير ولن تتغير "

غفير أعلن عن تغيير السياسة في جبل الهيكل .. أية شهادة إضافية نحن بحاجة لها من أجل ان نثبت ان الرجل يرمي بعود ثقاب الى البرميل الأكثر التهاباً من أجل اشعال انتفاضة ؟ أحداث حارس الاسوار 2 .

الوزير موشيه أربيل :  
" تدنيس لأمر الرب "

أما وزير الداخلية موشيه أربيل فقد عقب على تصريحات بن غفير خلال كلمة له أمام الهيئة العامة للكنيست، اذ قال : " أود أن أقول بصوت واضح ان كبار الحاخامات ومؤسسة الحاخامية الرئيسية قد قضت بانه ممنوع دخول منطقة جبل الهيكل ... منع الدخول لهذه المنطقة هو موقف كل كبار الحاخامات وفعلاً ذلك هو تدنيس لأمر الرب ."

مكتب رئيس الحكومة:

" سياسة اسرائيل  
الحفاظ على الوضع  
القائم في الحرم القدسي  
- لم تتغير ولن تتغير "

وأفاد مكتب رئيس الحكومة أن " سياسة اسرائيل الحفاظ على الوضع القائم في الحرم القدسي - لم تتغير ولن تتغير ."

لمتابعة أخبار وحوارات  
على مدار الساعة ادخلوا الى  
موقع بانوراما في الانترنت :  
www.panet.com

أعلن وزير الأمن القومي ايتمار بن غفير خلال مؤتمر يحمل عنوان " عودة إسرائيل الى جبل الهيكل " و " جبل الهيكل " هو المسمى اليهودي لموقع المسجد الأقصى المبارك ومسجد قبة الصخرة المشرفة، عن تغيير سياسة " الوضع القائم " في القدس. وقال الوزير بن غفير : " أنا المستوى السياسي، والمستوى السياسي يسمح بصلوات اليهود في جبل الهيكل ."

وأشارت تصريحات الوزير هذه عاصفة من ردود الفعل في الحلبة السياسية المحلية. وقال عضو الكنيست يوسف العطاونة أن " محاولة بن غفير وسعيه لتغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى إعتداء سافر على حقوق المسلمين التاريخية والدينية في المسجد الأقصى ". وأضاف العطاونة : " هذه المحاولات لتغيير الوضع القائم تمس بمكان هو من أقدس الأماكن لأمة كاملة، مما يزيد الأوضاع خطورةً وتصعيداً على مستوى المنطقة كلها ."

وهاجم وزير الامن يوآف غالانت، الوزير بن غفير قائلاً : " يجلس في حكومة إسرائيل شخص مهووس باشعال النار، يريد اشعال الشرق الأوسط. انا أعارض كل مفاوضات لإدخاله لكابينيت الحرب، لان ذلك سيسمح له بتنفيذ خطته ."

" بن غفير يرمي  
عود ثقاب للبرميل  
الأكثر اشتعالاً "

من ناحيته، عقب عضو الكنيست جلعاد كريف من حزب العمل رداً على تصريحات بن غفير: " بن